

تفسير البحر المحيط

@ 411 % (كلاهما كان رئيساً بيأساً % يضرب في يوم الهياج القونسا) % | وقرأ عيسى بن عمر الأعمش بخلاف عنه (بيئس) على وزن ' صقيل ' اسم امرأة بكسر الهمزة وبكسر القاف وهما شاذان ، لأنه من بناء مختص بالمعتل كسيد وميت . وقرأ نصر بن عاصم في رواية (بيئس) على وزن ميت وخرج على أنه من اليؤس ولا أصل له في الهمز ، وخرج أيضاً على أنه خفف الهمزة بإبدالها ياء ثم أدغمت وعنه أيضاً بنس القلب الياء همزة وادغامها في الهمزة ورويت هذه عن الأعمش . وقرأت فرقة (بأس) بفتح الثلاثة والهمزة مشددة ، وقرأ باقي السبعة ونافع وفي رواية أبي قره وعاصم في رواية حفص وأبو عبد الرحمن ومجاهد والأعرج والأعمش في رواية وأهل الحجاز (بيئس) على وزن رئيس . وخرج على أنه وصف على وزن ' فعيل ' للمبالغة من بائسة على وزن فاعل ، وهي قراءة أبي رجاء عن علي ، أو على أنه مصدر وصف به كالنكير والقدير ، وقال أبو الأصبع العدواني : % (حنقاً علي ولا أرى % لي منهما شراً بيئساً) % | وقرأ أهل مكة كذلك إلا أنهم كسروا الباء ، وهي لغة تميم في ' فعيل ' حلقي العين يكسرون أوله ، وسواء كان اسماً أم صفة . وقرأ الحسن والأعمش فيما زعم عصمة (بيئس) على وزن طريم وحزيم . فهذه اثنتان وعشرون قراءة وضبطها بالتلخيص أنها قرئت ثلاثية اللفظ ورباعيته فالثلاثي اسماً بيئس وبيئس وبأس وبيئس وفعلاً بيئس وبيئس وبأس وبأس وبيئس والرابعة اسماً بيأس وبيئس وبيئس وبيئس وبأس وفعلاً بائس . ! 2 2 ! | أي : استعصوا . والعنو : الاستعصاء والتأبي في الشيء . وباقي الآية تقدم تفسيره في البقرة ، والظاهر : أن العذاب ، والمسح ، والهلاك ، إنما وقع بالمعتدين في السبت . والأمة القائلة لم تعطون قوماً : هم من فريق الناهين الناجين . وإنما سألوا إخوانهم عن علة وعظهم وهو لا يجدي فيهم شيئاً البتة ، إذا مهلكهم أو معذبهم ، فيصير الوعظ إذ ذاك كالعبث كوعظ المكاسين ، فإنهم يسخرون بمن يعظهم وكثير ما يؤدي إلى تنكيل الواعظ . وعلى قوم من زعم أن الأمة القائلة لم تعطون هم العصاة ، قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء ، أي : تزعمون أن المهلكهم أو معذبهم . تكون هذه الأمة من الهالكين الممسوخين والظاهر من قوله (فلما عتوا) أنهم أولاً أخذوا بالعذاب حين نسوا ما ذكروا به ، ثم لما عتوا مسخوا . وقيل ' (فلما عتوا) تكرير لقوله (فلما نسوا) والعذاب البئس هو المسح . | ^ (وإذ تأذن ربك ليعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ، وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ، فخلف من بعدهم

